التأثير بدرجات القيمة الجمالية في الأعمال الفنية البصرية

د/أمجد مصطفى أحمد

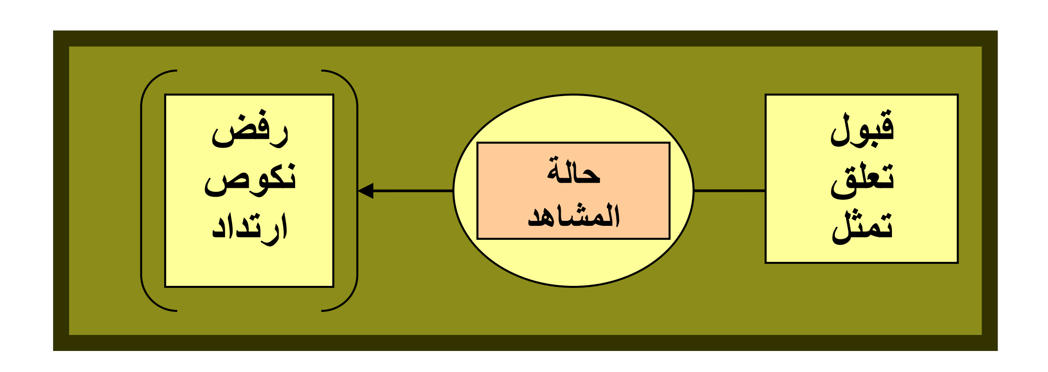
ـ مقدمة :

ليس هناك من يـُنكر أن وظيفة العمل الفني و مهمته , تعديل السلوك و دفعه ؛ و لغة العمل البصري تقوم على بث رسالة بقيمة محملة على فيض من المشاعر , و هو ما يجعلها غير ذات موضوع للعقل الواعي , لأن نقل الشعور من الإحساس يعتمد على مقدار الدفع الهرموني الانفعالي , و هو ما يرسب القيمة داخل اللا شعور , و يصنع (التعاود – Familiarity) .

و بينما يقوم الحكم الجمالي على العمل الفني من قبل متلقي , فإن هذا التلقي القائم من قبل المشاهد يتوقف على عوامل القبول و الرفض بداية , لذلك كان لزاماً على الفنان أن يضمن لعمله مستوى من القبول , قبل أن نخوض فيما يلي ذلك .

إذا لابد أن يضمن الفنان للعمل الفني مستوى من المناورة مع وعي المشاهد للعمل الفني ؟ يضمن به استمرار مشاهدته .

و لأن العمل الفني يقوم علي بث رسالة بالقيمة إلى لا شعور المتلقي – و هي وظيفته الأساس – فإن المخاطبة الشعورية بين المتلقي و العمل الفني لابد أن لا تقابل بالمواجهة الشعورية فقد يرفض المتلقي أو يقبل ثم يعود فينكص (تجنب تردد المتلقي في قبول الرسالة) أو أن يقبل ثم يرتد على عقبيه قبل حدوث الاتصال بلا شعوره.



و هو ما يعني أن تمر رسالة القيمة المحمولة على العمل الفني من الشعور إلى الوجد ثم إلى لا شعور المتلقي لتترسب فيه و تعدل منظومة القيم بداخله .

إذا فالموقف الجمالي للمشاهد القائم على فعل التذوق ينطوي على ثلاثة مراحل ينبغي للفنان أن يراعيها لضمان نجاح عمله في توصيل القيمة المحمولة عليه نحو ترسيبها في لا شعور المتلقي :

- فأولاً : تكون مرحلة المشاهدة و التي لابد أن يسبقها تهيئ .

- ثانياً : مرحلة تذوق .

- ثالثاً : مرحلة تلقي .

و لتفصيل ذلك فإن التهيؤ يحمل المشاهد نحو مشاهدة العمل الفني و ضمان توجيه انتباهه انتقائيا بما يثير اهتمامه و إدراكه نحو العمل , فإذا مر وقت كافي , بدأ العمل الفني يثير مشاعر المشاهد لينتقل من شعوره إلى وجدانه , إذا فعل (التذوق / التقدير – Approach) هو مرحلة الانتقال من الشعور إلى اللا شعور عبر منطقة الوجد – فإن عبرها المتذوق لا يحدث له تعلق وجداني , فتنفذ الرسالة نحو اللا شعور لتترسب في منظومة قيم المشاهد ؛ و هنا نقول عنه أنه تلقى الرسالة فهو متلقي ؛ و تبدأ قضية التعاود من هنا لأن عملية الشحن ألقيمي لمنظومة لا شعور الإنسان تحتاج فترة من الزمن حتى تثبت القيمة و تعيد تنسيق المنظومة القيمية داخل الإنسان .

من هنا يكون الإعجاب الذي ينمو نحو الاستحسان ثم الاقتناع فالإيمان المطلق أقصى ما يرمي إليه الطراز الفني (ideological style) – ذلك حتى نعبر التقمص الوجداني بالقيمة .

إذا لا يحقق العمل كامل رسالته إن لم يضمن له طراز فني مهمته , و إلا خلقت حالة من التعلق الوجداني غير المدعوم , ينتج عنها ارتداد و نكوص , و ربما تنقلب مشاعر الإعجاب في اتجاه عكسي , و هو عكس ما يرمي إليه الفن .

<u>مشكلة البحث :</u>

بناء على ما تقدم , تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

1 – ما هي القيم الجمالية , و ما هي مستوياتها و درجاتها ؟

2 – ما هي شروط تحقيق هذه الدرجات الجمالية للقيمة ؟

3 – هل يمكن التحكم في الناتج الإبداعي للعمل الفني بما يحقق مستويات و درجات من القيمة الجمالية تكون مقصودة قبل إنتاج العمل ؟

<u>هدف البحث :</u>

يهدف الباحث إلى إستيضاح الطرق و الوسائل التي تكفل للفنان طرق تحقيق ما يهدف إليه من درجات القيمة الجمالية .

أهمية البحث :

إنه في إستكشاف الطرق و الوسائل التي تكفل للفنان تحقيق ما يبغي من درجات القيمة الجماليه , ما يوفر الكثير من الجهد على الفنانين المبتدئين و دارسوا الفنون بل و الفنانين المعترف بهم أنفسهم , لأنه من شأن ذلك أن يحول عملية الإنتاج الفني من الجانب الحسي الغامض إلى الجانب الفكري الممنهج .

فروض البحث :

- يفترض البحث أن للقيمة الجمالية طرفي نقيض و مستويات , بل و درجات تحقق .

و هي :

0 طرفي النقيض (الجمال / القبح)

0 ثلاث مستويات للقيمة الجمالية هي (الجميل و المؤثر و ما بينهما)

0 يوجد ثلاث درجات في كل مستوى .

- يفترض الباحث أنه يوجد سبيل لترصد ما توفره كل درجة من درجات القيمة الجمالية من الصفات و السمات .

- يفترض الباحث أنه يمكن إيجاد سبل و وسائل لتحقيق كل درجة من درجات القيمة الجمالية .

حدود البحث :

ينتقل البحث عبر اربعة فترات زمنية هي :

- الحضارة المصرية القديمة .

- الحضارة الأغريقية / الرومانية .

- عصر النهضة و ما بعد النهضة .

- الفن الحديث و ما بعد الفن الحديث .

منهج البحث :

يعتمد الباحث على أسلوب التفسير الظاهري (♠) , و إسلوب الاختزال الفينومينولوجي (♥) , مع استخدام أسلوب المحاكاة (♦) .

خطوات البحث :

♠ (أسلوب التفسير الظاهري – phenomenological hermentics method) :

" و هو الأسلوب الظاهرى , المعتمد على مبحث التفسير حينما يكون التفسير نهجاً تحليلياً , يعنى بالعلاقة بين الذات و الموضوع كعلامة , كما يركز على الرمزية الثقافية فى العمل و تحليلها , حيث يتجاوز التحليل حدود الدلالة الرمزية, لينفذ نحو القواعد الضمنية فيكتشفها الرمز " [(1)] .

و " يعد أول من أستخدم الأسلوب الظاهرى , و منهجه هو (هوسرل) , حينما أراد أن نُبْعِدَ عن الرؤية , كل ما هو طاف فى مجري الوعى , من موضوعات و حالات , لنرى ما وراء ذلك " [(2)].

و لقد " حدد (مارتن هيدجر) أن منهج الظواهر , يقوم على ضرورة دراسة وقائع الفكر و المعرفة دراسة وصفية خالصة , بوصفها ظواهر معاشة , معانيها فى باطن شعورنا , باعتباره منهج يعتمد على (الظاهرة الإنسانية) محاولاً وصفها باعتبارها (ظاهرة معاشة) " [(3)] .

[1] - شكري محمد عياد ؛ " دائرة الإبداع : مقدمة في أصول النقد " , دار الياس للطباعة و النشر , القاهرة , مصر , (1978) , صص. { 47 - 77 } .

2- زكي نجيب محمود ؛ " من زاوية فلسفية " , دار الشروق , بيروت , لبنان , (1979) , ص. (91) .

3 - زكريا إبراهيم ؛ " فلسفة الفن : في الفكر المعاصر " , مكتبة مصر , القاهرة , (1966) , ص.(258) .

♥ (الاختزال الفينومنولوجي) :

هو المنهج الأساسي الذي وضعه هوسرل ليدل على المجال المميز للفينومنولوجيا ولإثارة المشكلات داخل هذا المجال , وينحصر هذا المنهج في وضع العالم بين قوسين أي في تعليق الحكم على العالم الواقعي الذي نعيش فيه , و الامتناع منهجياً عن إصدار أحكام وجودية تتعلق به , و إذ ذلك يبدو لنا العالم بوصفه ظاهرة مباشرة للشعور الخالص أو الوعي , و يتجلى لنا ماهية الشعور أو الوعي هو كونه وعياً بوجود شيء ما , و من ثم تتحدد مهمة الفينومنولوجيا في وصفها بنيان الشعور الخالص في علاقته بموضوعات العالم , و استخلاص معنى الظواهر بإرجاعها إلى البنيان المقابل لها من الشعور الخالص .

ليس معنى الاختزال الفينومنولوجي إنكار يقين الإدراك الحسي و الموقف الطبيعي من العالم , و إنما معناه ضرورة الابتعاد مؤقتاً عن هذا اليقين البديهي الذي يفترضه كل فكر و كل فعل و كي ما يتسنى إبرازه و إيضاح دلالته , أي أنه يجب كما يقول هوسرل أن نكف مؤقتاً عن التواطؤ مع العالم لكي ننظر إليه نظرة جديدة تكشف عن معنى العالم و عن أصل الظواهر في الشعور الخلاص .

من ناحية أخرى كان لـ " سارتر " فضل توظيف التفكير الفينومنولوجي وتطبيقه [(2)] .

[2] - لقطة شاشة من Google للصفحة

http://www.annabaa.org/nbanews/60/603.htm.

كما ظهرت في 27 آب (أغسطس) 2008 GMT22:00:08

♦ **(أسلوب المحاكاة – Simulation) :**

" و هذا الأسلوب يجري فى إطار نظرية الاحتمالات , أما بالنسبة لظاهرة واقعية أو فعلية , أو لظاهرة محتملة , أو من أجل التنبؤ بما سيكون عليه حال ظاهرة بعينها في حالة قيام ظروف جديدة (محتملة الآن) , أو غير محتملة و لكن متوقعة أو يستحسن الاستعداد لها , كما يستخدم أسلوب المحاكاة لمقارنة (أنموذج عشوائي أو منطقي) يوضع من وحي التتابع الزمن لأحوال الظاهرة المدروسة , مقارنةً بالحقيقة الفعلية – أو القائمة فعلاً – للظاهرة موضع الدراسة .

و يبدأ أسلوب المحاكاة , ككل أساليب البحث بجمع البيانات أو المعلومات الممكنة عن الظاهرة القائمة , أو وضع نماذج للبيانات عن الظاهرة المحتملة و اختبار واقعيتها حتى لو كانت بيانات عشوائية فى هذه الحالة , و بين النموذج الذي يحاكى الظاهرة وفقاً للبيانات المقسمة إلى مجموعات تختص كل منها بجانب , أو بحالة , أو بمرحلة من جوانب الظاهرة , أو تحولاتها المحتملة فى المراحل المتوقعة.

و الحقيقة أن تطور أسلوب المحاكاة , و خصوصاً أثناء تطبيقاته على فروع العلم المختلفة أدى إلى استفادة هذا المنهج كثيراً من تطور تطبيقات علوم :

- (المعلومات و المعلوميات (الإحداثيات) – informatics) فى استخدامات عديدة للحاسب الآلى .

- (دراسة التحولات الزمنية – stochastic) و شبه العشوائية .

- من التطور فى تطبيق نظرية الاحتمالات .

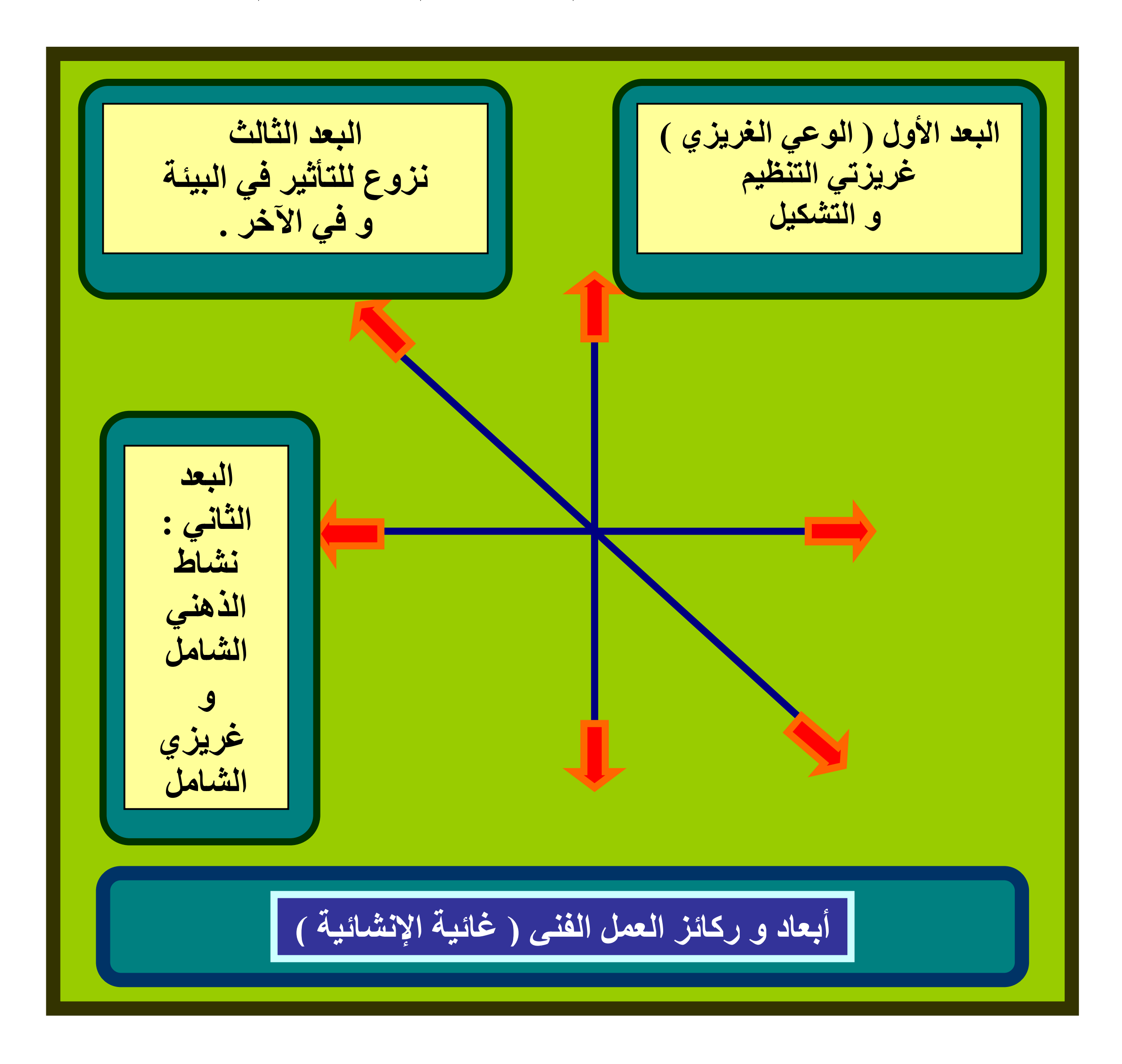
و فى كل الأحوال فإن هذا الأسلوب يعد أحد الأساليب البحثية المرتبطة بتطور مفهوم (المنظومة – system) فى الدراسات العلمية الحديثة , و هو المفهوم الذي يربط و يكشف الارتباط بين الظاهرة المعينة و الظواهر الآخرى , و بين الأجزاء و المكونات الداخلية , و تحولاتها جميعاً – للظاهرة المدروسة " .

أمجد مصطفي أحمد (1993) , " العلاقة بين المحتوي الفكري و النظم الإنشائية للنحت البارز المصري القديم : كمدخل لتدريس فن النحت بكلية التربية الفنية " , رسالة ماجستير جامعة حلوان – كلية التربية الفنية , القاهرة , (34) .

- الفن :

هو سلوك إنساني , و هو سلوك مدفوع بغريزتي التشكيل و التنظيم , و يخضع لمفاهيم الحاجات الإنسانية ؛ و هو كذلك نوع من التصرف الجديد , تجاه موقف جديد مجابهه , هذا السلوك يتميز بتحقيق ذات الفرد , و يدعم الحياة الإنسانية , لما ينبغي لها أن تكون .

فالفن و أن كان يحمل في أحد أبعاده كونه نشاطا غريزيا تنظيميا , فإنه يخضع لغريزة الفرد للتشكيل ؛ لذلك فهو معالجة بارعة و واعية للوسائط التي يشكلها من أجل تحقيق هدف ما يخص وعيه الغريزي .
كما يمثل الفن في بعده الثاني نشاطا ذهنيا شاملا , بل و غريزيا شاملا أيضا , كما يمثل البعد الثالث للفن نزوعا للتأثير في الآخرين حين تتبصر غريزة التشكيل أهدافها , من خلال إرادة انفعالاتهم و مشاعرهم لا أحاسيسهم .



بذلك لا يكون الفن نشاطا إراديا هادفا فحسب , بل و قائما أيضا علي دوافع غريزية ؛ فقوة الدفع الغريزي إن هي إلا جهد بشري مدفوع يحرك السلوك الفني إنتاجا و تذوقا .
فالمنتج للعمل الفني أو المبدع له مؤثر , بينما يكون المتلقي للعمل الفني أو المتذوق متأثر , و كلاهما فعل - آي الإبداع و التذوق - غريزي , ينبع من الإرادة , فالمؤثر ذو أرادة قوية , بينما المتأثر ذو إرادة أضعف .
و هكذا يخضع الفن لركائز ثلاثة , هي : (الغريزة – الفكر – الإرادة) .

بهذا يصبح الفن نوع من الترجمة الرمزية للتأثير بالخبرة , و هو كلغة مقروءة يمكننا من خلالها أن نسجل بصدق ما لنا من خبرات داخلية أو خارجية - عن عالم لا نستطيع التعبير عنه بالكلمات – بل يمكننا فيه أن نؤثر بالخبرة حتما .

و لنختبر وظيفة الفن , و أهميته , عبر التاريخ لأنه لو كان للفن وظيفة التزيين فقط لأصبح بهرجاً .
يشير دور الفن عبر تاريخ الفنون , إلي دور دعائي و إعلامي , تلك وظيفته مهما أنكرت , و تبدو خطورة الفن في مخاطبته للوجدان , آي في عبوره نافذة الشعور , و هي النافذة أو العتبة الفارقة , التي يناقش عندها العقل شؤون القيم المترسبة في اللا شعور و التي تحكم السلوك البشري , و تحدد محددات الحياة القيمية للمجتمع البشري , و بالتالي يتسلل الفن كوسيط حامل للقيم نحو اللا شعور , واضعاً بذرة قيم لم يناقشها العقل , فيصبح الأمر كما يعرف بغسيل الدماغ , آي تحل قيماً موضع قيماً في الراسب ألقيمي دون معوقات , و هذه موجهات للسلوك (أوامر و نواهي) .

ما هية القيم ؟
القيمة هي مقياس مدرج و معياري , بين أساسين أو مبدأين متناقضين , فهي قيمة سالبة أو قيمة موجبة ؛ وفق ما يحدد المجتمع الأساس الإيجابي و السلبي .
فبين الناعم و الخشن تقف قيمة الملمس ؛ و بين الشيء و نقيضه تقع قيمة التباين , و هكذا...

السلوك :
السلوك الإنساني مدفوع بالحاجات و الدوافع (الرغبات) ليكون دائرة الاهتمامات و التطلعات , فهو مدفوع سلوكياً دفعاً هرمونياً , و توجه القيم المترسبة في لا شعور الفرد السلوك رغم قوة الدوافع و الحاجات , من هنا يكون الإطار النفسي للفرد متشكلاً من ثلاث درجات :
- الدرجة الأولي هي القشرة النفسية و هي الظاهرة العقلية و المنطقية للشعور .

- و يليها طبقة الوجد , و هي مرحلة بين الشعور و اللا شعور , و هي العتبة الفارقة بين العقل و العاطفة , و التي يجب علي العمل الفني أن يخترقها , ليغير من النسق ألقيمي المترسب في اللا شعور المتلقي .
- و أخيراً تكمن الطبقة اللب , اللا شعور , و هو النفس الداخلية أو العقل الباطن , خزان النسق ألقيمي المعبر عن شخصية الفرد .

دور الفن :
إذا فمهمة العمل الفني , أن يـُحـمـَـلَ برسالة , هي حالة أو قيمة , يخترق بها منطقة وجد المتلقي , و يرسبها داخل اللا شعوره .

من هنا كانت خطورة العمل الفني , و ذلك في تجاوزه ألقيمي للشعور , و باختراقه للوجد , و في نجاحه لترسيب القيمة المستهدفة داخل لا شعور المتلقي , مما يغير من سلوك الآخر و يحقق احتياجات الفنان من إخضاع المشاهد للنسق ألقيمي الذي أراد ترسيبه بداخله .

من هذا المنطلق , لابد أن يكون الفن علماً معيارياً , له مدخلات محدد الأهداف , و لابد للنتائج المتحققة أن تقاس , و تتضح معيارية الفن في كل طرز الفنون , سواء الفن المصري القديم , أو الفن البيزنطي , و حتى ما بعد ما بعد الحداثة (فنون العولمة) .

فللفن أسس و مبادئ و قواعد و قوانين , و وسائل تكنولوجية للتحقيق , و وسائط مادية للوجود .
إضافة لما أضافته فنون ما بعد ما بعد الحداثة من (وحدة الإيقاع الحسي – Correspondence) , من أجل خلق مفهوم للتناسق بين الأيقاع البصري و اللمسي و الشمي و السمعي و لو أمكن (الذوقي – Tasting) , إضافة إلى الأبعاد الحركية الحقيقية أو التقديرية أو عبر الفراغ الإلكتروني أو عبر الشاشات و الطيف الضوئي .

القيم (أداة التأثير) في العمل الفني :
يرتبط (التأثير – trace) الفني بالقيمة و المعتقد ♣[4], ارتباطا يجعل آي خلل من أحد الأطراف , ينهار بالبناء الفني , و لا يجعله يحقق أهدافه ، فالفن شديد

♣6 ترتبط القيمة بالموضوع , في الأعمال الفنية التمثيلية , ذلك أن موضوع العمل يحدد درجات القيمة الجمالية .

الارتباط بالفعل و بالسلوك , كتجربة حياتية , و حيث لا يكون (سلوك – behavior) إلا علي هدي الاعتقاد , و لا يكون هناك فعل دون أن تكون هناك (قيمة – value) – كدوافع كامنة – وراءه .

و لما كانت القيم : " (معتقدات – believes) بالأهداف المعينة للحياة البشرية , كما ينبغي لها أن تكون " (5) , فإن هذا المعتقد إن هو إلا " متخلفات سلفية علي نحو فكري " (6) , و الامتصاص من المناخ الفكري الذي ينشأ فيه الفرد , و هو ما يعني قبول الفرد للتأثير الواقع عليه , تحت سلطة ما , أو نظام ما , فيدخل إلي الذهن , و يترسب في قاع ألا شعور , مارا بمنطقة الوجد ♦ .

أن الأهداف وفقا لهذا المنطلق ، تتحدد فيما : " تختلج به النفس الإنسانية , في تشوقها لتحقيق رغباتها التطلعية نحو الحياة " (7) تتكون نتيجة للتمثل , لتصبح قيمة الحياة الإنسانية , غير كامنة في معني البقاء , و دفع طائلة الموت , فحسب , بل تعزي إلي سبب هذا البقاء ؛ و بذلك تكون القيمة : " متنوعات من الفعالية , تؤثر تأثيرا هاما علي الفرد , كما تؤثر علي طريقة تنفيذها " (8) , و حيث تعزي الفاعلية إلي المحصلة الإيجابية الناتجة عن ذلك , بهذا يتفق " مفهوم الفعالية مع مفهوم الوظائف , كآلية النظام المحركة , و بذلك أيضا ترتبط القيمة بالتأثير من جهة , و بالأداء و الكيفية من جهة تنفيذها , و ذلك لارتباطها بالمعتقد"

♦ يتكون الإطار النفسي للشخصية , من مناطق ثلاثة , هي : (الوعي و الشعور) ثم (الوجد) ثم (ألا وعى و ألا شعور) .

[5] - lee,n. ; " percption and aesthetic value " , prentice hall ,N.Y. , 1938 , p. (15) .

[6] - PRALL. D. W. ; " Aesthitic Judgment " , growell , N. Y.1929 , p. (30).

[7] - BOCASS,C.J. " Aesthitic and aesthitic activities " , Columbia , univ. press. , 1967 , p. (43) .

[8] - HOYL , BERNARDC. , " New Bearing in Aesthitic and art criticism " , Yale Univ. , 1943, p. (64) .

(9) ؛ و بذلك أيضا تؤدي الفاعلية إلي توزيع القيم , في حين ترتبط إرادة التأثير بالقيمة , حيث لا يكون التأثير غاية في حد ذاته , بل وسيلة لتغيير السلوك .

أن تتابع القيم الحياتية و السلوكية , ذات تأثير مباشر علي المشاهد و ذكرياته , و بالتالي تتحكم في مسار الموقف الجمالي , بل و مسار العمليات التذوقية بتتالي أفعالها .

و نظرا " لطبيعة التلازم الشرطي بين القيمة و المشاعر المصاحبة لها , و نظرا لما تمثله القيمة كدافع كامن وراء السلوك ؛ أصبح توالي سياق القيم في العمل البانورامي , مدعاة لتتالي المشاعر المرتبطة بها , و كذلك مدعاة لتتالي الأفعال التذوقية ، أثناء الموقف الجمالي " (10) .

و بتكوين سياقا لظهور القيم و تتابعها , يمكن مسبقا معرفة طبيعة المشاعر المصاحبة التي يمكن أن تظهر و تستثار , و تستدعي من الذاكرة.

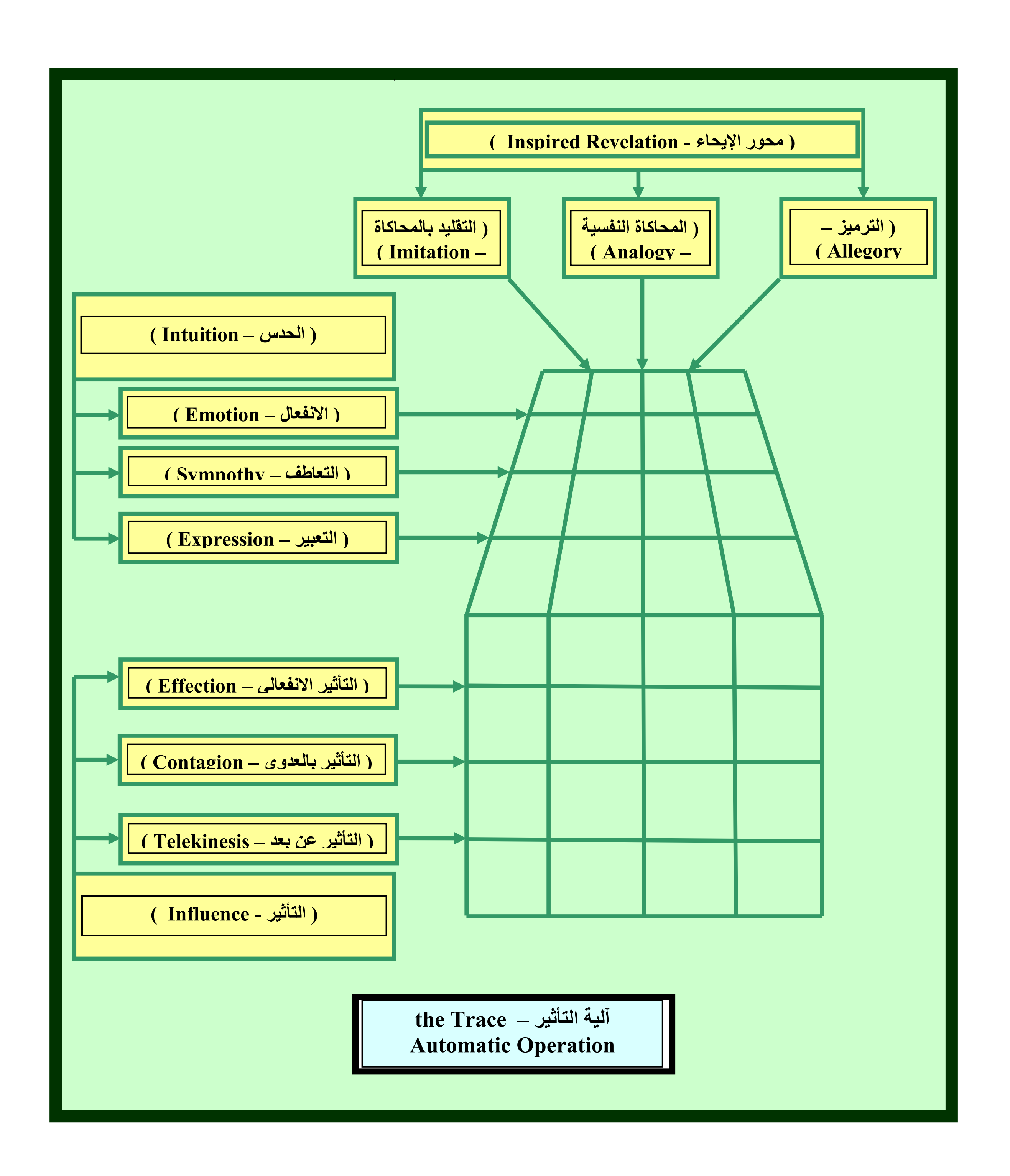
يهدف العمل الفني إلى التأثير بالمغزى عبر الوجد و ترسيب القيم داخل لا شعور المتلقي , بذلك يستحيل العمل الفني إلى كفاءة تأثيرية تدفع السلوك و توجهه بحيث تنحصر عناصر هيكل ما وراء الصياغة في الحالة التذوقية التي يمر بالمشاهد كعمليات تذوقية متسلسلة التتابع للموقف الجمالي (تتالي العمليات التذوقية) – هي (المشاهدة – التقدير – التلقي) ؛ بحيث يتوقف تتالي العمليات التذوقية على إدراك (واعي / لا واعي) لما يتكون منه العمل الفني على المستوى المادي و المستوى الإدراكي , و يكون المستوى المادي للعمل الفني أو جسم العمل الفني أو ما نطلق عليه هيكل الشكل هو محور هو العملية .

و أما مستوى (ألتأثيري – Trace) فهو الأثر الناتج لإدراك المشاهد لما يقابل الجسم المادي لهيكل الشكل في العمل الفني أو ما يطلق عليه هيكل ما وراء الشكل

---

9 - HALLMAN. R. ; " Aesthitic pleasure and creative process " , Jour Hum. psy. ,1966 . p. (141) .

10 - lee, n. ; " percption and aesthetic value " , prentice hall , N.Y. , 1938 , p. (25) .



آليات التأثير و التوجيه

تعـود كيفيـة التـأثير علـى المحـور السـلوكي ، إلـى طريقـة التمثيـل الخاصـة (الإطار) لسياق النسق ألقيمي ، و منطقها التنظيمي و الأسلوب ، حيث تكون :

ـ الصياغة طاقة مستقرة لذاتها (Form)

- إدراك (الشكل – Shape) ، يحرر طاقته (الإيحائية و الحدسية و التأثيريـة) ، و يحولها إلى :

* طاقة في حالة شغل ، ذات (إمكانية و فعالية و قدرة)

* هذه الطاقة تعامل مقدار الجهد المبذول (من ضغط { معدل و شدة و اتجاه } و اختراق و نفاذ ، و هيمنة ، و سيطرة { مجال من القوة المركزية الطاردة والجاذبة }) بالنسبة للمشاهد .
* تخلق من الشكل قوة توجيهية ، لعملها على خلق (مناخ خاص – Mode) من المشاعر المثارة المرتبطة بطريقة تمثيل القيم ، و تتابع تقديم القيم ، في نسق سياقي عبر منطقها التنظيمي .
* هذه القوة تخلق نتيجة عن سيال منتظم من القوة الأثيرية المبثوثة ، و تكون مجالاً بصرياً تأثيرياً فياضاً ، محولة من العمل الفني إلى محث لهذا السيال – فتخلق مجالاً فيضياً .

- قوة الصدور و الانبثاق التوجيهي الصادرة عن المحث (العمل الفني) :
تؤدي وظيفتها بفعل جاذبية النظام و منطقه ، حيث تتحول إلى قوة ضاغطة للأقناع تخترق جهاز ما وراء الخبرة السلوكية ، و تنفذ إلى صلبه ، مهيمنة و مسيطرة عليه ، حتي يستسلم المتلقي لإطروحة المنطق التنظيمي الصادرة عن المنتظم (المحث) – إستسلام للأوامر و التوجيهات ، و ذلك بفعل سطوة المجال الآثيري ، للعمل الفني المنمذج .
- هذه السطوة ، تتحول إلى قوة تعيد تنظيم نسق و سياق القيم المترسبة في الذات المدركة ، و جهاز ما وراء الخبرة ، حتى تنسجم مع منطق التنظيم الإنشائي المدرك – يدفع بالمدرك إلى الإقتناع ثم تبني إطروحة المنطق التنظيمي المبثوثة ، كقضية متبناة ، من جهة المتذوق محولاً تصرقاته السلوكيه – بناء على إقتناعه – إلى تصرف طوعي ، يحل محل السلوك الأصلي التفضيلي ؛ ليعلن بذلك المدرك عن إستسلامه الكامل ، لطاقة الحث الفيضي للعمل الفني .
- ثم تتابع القوة المركزية (الطاردة و الجاذبة) للمحث القيمي للعمل ، فتسخر السلوك نحو أهدافه التنظيمية ، (أهداف الحياة الفاضلة التي يراها المنشئ) ، فتنعدم أي مقاومة للمتلقي ، و تصبح هذه القوة بمثابة أوامر و توجهات و اجبة الطاعة و النفاذ (حيث مجال القوة المركزية للمنظومة) .

- جدول يوضح درجات القيمة الجمالية و مستوياتها , وفق الخصائص و السمات , مع ذكر مثال :

مستوي القيمة الجمالية	درجة القيمة الجمالية	شروط التحقيق	أساليب تحقيق الشروط من خلال (الهيئات – Figure) أو (أشكال – Shape)	النتائج الإنفعالية للتحقيق
(الجميل – Beautiful) يكون فيه المعني مقرراً تقريراً مباشراً	(اللطيف – Le joli – decent – mild)	(التألق – Conquet)	نظرة العين و وضعة الجسد المثيرة ، و انتفاخ البطن و الحوض في مقابل عكس ذلك في الأكتاف	(Vitality – الحيوية) (Activity – الفعالية) بوتشيللي – ميلاد فينوس http://imagecache2.allposters.com images/SHD/SG3042.jpg/
		(الطلاوة – Gracinux)	استطالة الرقبة و انحدار الأكتاف و استرسال الشعر	
		(الدقيق – Fine)	الأداء الخطي و الطلي في تحديد الأشكال و تفاصيلها بدقة	
	(المدهش – Wonderful)	(الفتان – Alluring)	نظرة الأعجاب للعين و إستدارة الجسم و طراوة لحمه	(Interesting – الممتع) (Animation – الحياوية) Venus de milo http://www.mlahanas.de/Greeks Arts/Aphrodite.htm/
		(الرشيق – Graceful)	الوضعات الإستعراضية الكلاسيكية	
		(الأنيق – Atticism – Elegant)	الكونتراست أو المقابلة بين ملمس الجلد و لونه و ملمس القماش و لونه كذا من حيث الإعتام و الشفافية	
	(الخلاب – Attractive)	(الأبهار – Dazzle) و يعتمد على (الأزياء) + (العري) × (المجاميع) +		(Attraction – الجذاب) (Ostentation – الفاخر) (Ascend – الراقي) (Royal – الملكي)

		الأضواء و الظلال لمكثفة) × (الحركة + الثبات) سواء كانت الحركة (تقديرية – تمثيلية – فعلية) .		 **The Intervention of the Sabine Women 1796-1799** **Jacques-Louis David** **http://en.wikipedia.org/wiki/File:Sabine_women.jpg**

مستوى القيمة الجمالية	درجة القيمة الجمالية	شروط التحقيق	أساليب تحقيق الشروط	النتائج الإنفعلية للتحقيق
مابين الجميل و المؤثر يكون فيه المعنى ملغزاً	(البديع – Fantastic)	(الرقيق – Mignon) (الساحر – Charm) (الرونق – Pretty)	خلق بؤرة في عمق العمل ، يكون إنعكاساً ضوئياً سواء أكان بواسطة المرايا و إنعكاساتها أو الهالات و السحب ؛ و عن طريق تضخيم أشكال و تصغير أشكال ، و تضخيم الإحساس بالكتل و ثقلها .	(التغريب – Ostrenanie) (الإظهار – Ostension) Dali Crucifixion hypercube http://en.wikipedia.org/wiki/File Dali_Crucifixion_hypercube.jpg:
	(الجليل / الفخم – Sublime)	(الإسلوب غامضاً – Hidden style) و الذي يعتمد على مفهومين متناقضين , هما : (الجليل – Awful) و (المريع – Wful) ، من خلال مبدأ (السعه – Width) الذي يعمد أساساً (للتوسع بالذات – Self Expansion) . بمفهومها الميكانيكي ، و بشقيها (الإستاتيكي و الديناميكي) و يعتمد موضوع البطولة الحربية أساساً لتناول هذه الأعمال		(الفاتن – Mangetic) (الرائع – Splendaur) http://farm4.static.flickr.com e87ab298c1_o.jpg_3329242306/3345/ قسَم الإخوة هوراتي للفنان الفرنسي جاك لوي دافيد
	(العظيم – Major)	(النظام المستور – Mysterious system) و معتمداً على (أسرار عميقة – Profound secrets) ،		(المعدي – Infection) (العميق – Profound)

 Melencolia I - Albrecht Dürer /http://www.startribune.com blogs/63681537.html		منطلقاً من محور التأثير الناشئ عن (الجدية الرفيعة – High seriousness) لخبرة الحياة الناضجة و الكثيفة . و يعتمد موضوع الميلاد الإلهي أساساً لتناول هذه الأعمال .		

مستوي القيمة الجمالية	درجة القيمة الجمالية	شروط التحقيق	أساليب تحقيق الشروط	النتائج الإنفعلية للتحقيق
(المؤثر – Trashing (و الذي يكون فيه المعني مرجأً	(الكامل – Perfection (	و هي "درجة تعتمد علي الأنفعال التعبيري المتزن ، حيث يعبر التنظيم في هذه الدرجة عن حالة انفعالية أقل شدة و أطول مدى من السورات النفسية ، و حيث (الجو النفس السحري – Occult mode (المثير لأحاسيس القداسة و الاحترام ، و في هذه الدرجة تتحدد الأشكال الأصطلاحية بكونها إيقونية" ، و نجده في المعابد الصغيرة (مقابر الأفراد) و الكنائس ؛ حيث البشر مقدسين .		(الجذاب – Magic) (المقدس – Holy) http://www.osirisnet.net/mastabas mererouka/e_mereruka_06.htm/ nich of mereruka
	(الخالد / الدائم – Eternity (	(الرسوخ / الثبات – Solidity ((الصلابة – Stability ((الصرحية / الضخامة – Monumentality (و نجده في معابد الدولة الحديثة ؛ حيث البشر مخلدين .		Pyramid http://www.belovedegypt.com/28 Sphinx_and_Pyramid.jpg_-_
	(المتسيد – Mastery (	وهي "درجة نجد فيها نظاما للقوي الروحية (a system – المسيطرة for controlled spiritnal powers – violent influence matrix (؛ كعطاء تأثيري علي مستوي (اللب / الخلاصة – gist).		(النفاذ – Penetrate) (التأثير – Influence) abu simple temple , aswan http://www.flickr.com/photos /N02/899072311@8424248/